الناس فيهم كما امرنا بما هذه المنن وهذا من اكبر نعم الله تعالى علي وعليهم اما علي فظاهر واما عليهم فلتطهيرهم
بولك ان شا الله تعالى مما جنوه في حقي ومن تأمل من الفقرا الذين لهم صيت بين الناس وجد نفسه بين الناس
كالبهلوان الماشي على الحبل العالي وفي رجله قبقاب وجميع الاقران من الحساد واقفون ينتظرون متى
يزلق حتى يشمتون به كلهم فهو من اشق ما يكون على الفقرا اذا زلق بين هولا ان يكون الغالب عليه مراعاة
مقامه عند الخلق فانه يكاد يذوب من القهر بخلاف من كان يراعي الحق تعالى فان الاذى يخف عليه
ولو اظهروا الكلم الشماتة فانهم وذلك لانه محجوب بمراعاة الحق تعالى عن الخلق ولذلك خف على العارفين
شماتة الاعدا بهم ويثقل ذلك على المحجوبين فان قدر ان عارفا تكدر من شماتة الخلق فيه فذلك حجابه
عن ربه وعن الجز الذي فيه يتكدر من تلك الشماتة وما وقت الاستعداد في السنة الا من شر الشماتة لاعتها
من الشر المترتب عليها لعقي مقام المسموت به عند الشامت ولذلك قال سيدي الكامل هارون لاخيه سيدنا
موسى عليهما السلام فلا تشمت بي الاعدا اخوفا على اتباعه من التفرقة وعدم الانتفاع به اذا قل تعظيمهم
له لكونهم سيّانوا مراعاة لحظ نفسه لعصمته من مثل ذلك فانهم واعرف جماعة من مصر لم يزالوا يتجسسون
على احوال اقرانهم فاذا سمعوا ان احدا رجع عن اعتقاده فيهم فرحوا بذلك واظهروا الشماتة فالحمد لله
الذي لم يجعلنا منهم وجعلنا ممن يحب اقرانه ويعظمهم ويذكر مناقبهم وفضايلهم كما يشهد لذلك
كتاب الطبقات الذي وضعتهم في مناقب المشايخ الذين ادركتهم من الفقهاء والصوفية فاني بالغت
في مدحهم وذكرتهم بكل وصف جميل ولم يفعل ذلك احد منهم معي ولا مع غيري من الاقران فترى
بحمد الله باحسن مناقبهم تتواعدونا في الوادي كما تروا مناقب العلما والايمة الذين في حلبه ابي نعيم
فنرضى الناس عنهم ويترحمون عليهم كما يترضون ويترحمون على الاوليا والحمد لله رب العالمين
ومما انعم الله تعالى به علي وجود جماعة كثيرة يحبوني واحبهم ويدعو الي في السجود وادعو لهم واما
المعتقدون فلا يحصي عددهم الا الله عز وجل والفرق بين المحب والمعتقد ان المحب هو يحبك على اي
حال كنت عليه سوا كنت من اوليا الله تعالى اصحاب الكرامات او من عامة المسلمين عرفا لمحبة الوالدة
لولدها فتحمله على احسن الاحوال ولو رات فيه نقصا قالت خزاك الله يا ابليس وتحمل الذنب لابليس
لا لابنها فلا تكاد تنقص محبتها بذلك واما المعتقد فانه انما علق له محبته ما دمت على الصراط
المستقيم فاذا راى منه خللا في دينه او عدم كرامات رجع عن اعتقاده فيه لزوال تلك الصفات
التي اعتقده لاجلها والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي كثرة رويا جماعة من الاخوان
والفقرا والعلما المرائي الحسنة لما دس الحسدة في كتبي ما دسوه وانكر الناس علي لظنهم ان
ما دسوه من العقايد الزايغة صدر عني وكان ذلك من اكبر نعم الله فانه ازال ما كان وقر في نفوس
المشهورين وخفف عنهم الاثم لاسيما اهل جامع الازهر فان من شانهم شدة القيام في الدين فمما
راه الاخ الصالح محمد الشلاوي المالكي واخبرني به انه راى في ركاب هو سا عظيما والشيخ شهاب الدين
البلقيني بين يدي فايدا بي ماسكا لجام الفرس وجميع اهل جامع الازهر بين يدي وخلفي الا قليلا فقالت
الشيخ شهاب الدين عن هذا الراكب وعن الناس الماشين حوله فقال الراكب عبد الوهاب قد شفع
في اهل جامع الازهر كلهم وهو ذاهب بهم الى الجنة انتهى فان صح منامه فامساك الشيخ شهاب الدين
لجام فرسي انما هو ليعلمني التواضع مع اقراني فانه اعظم مني مقاما بيقين ومما راه الشيخ علي الحلوتي
من اصحاب الشيخ دمرداش انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثر العتبة وقال للناس عبد الوهاب
على الكتاب والسنة قال فزال عني ما كنت ظننته مما دسوه ومما راه الشيخ الصالح عمر البنتيتي المكشوف
الراس كان ساله ليحفظ قال رايت بعض الفقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت بين يديه وهو يقول

للامام

للامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه قل لعبد الوهاب يتصرف في الوجود ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
تقدم ونزع طاقيته والبسها لي انتهى وكان جماعة من اصحابه قد شكوا في امري بما يسمعونه من اهل جامع
الازهر فزال ما كان عندهم واعتقدوني ومما راه الشيخ جمال الدين بن فيران انه راني وانا اكلم الله عز وجل
وانظر في اللوح المحفوظ وكان قليل الاعتقاد في طايفة الفقرا لعدم معاشرته لهم فصار من اكبر المعتقدين
ومما راه ولد سيدي محمد شيخ سوق امير الجيوش لما مرض في مكة واشرف على الموت فذكر لي انني خرجت له
من حايط البيت ومسحت على جسده فقام من المرض وشفي فصار من اكبر المعتقدين وكان قد
ارتاب في امري لكثرة ما كان يسمع من الازهريين ومما راه الاخ الصالح سيدي يحيى الوراق وحكاه لي
انه سافر الى مكة فرقدت دابته وهمزت انها تقوم فراني وانا امسح على راسها فقامت لوقتها
فلما وصل الى مكة كان يراني طايفا معه وذكر انني انقطعت عندنا ايام فارسل الي من مكة كتابا بالمجاور
بها يذكر فيه ما سبب انقطاعكم عني فقلت له يقظة فقال نعم ومما راه الشيخ العلامة شيخ الاسلام بمصر
الشيخ شهاب الدين ابن الحلبي الحنفي رحمه الله تعالى لما ارسلت له كتاب العهود ينظر فيه انه سمع
هاتفا في منامه يقول له طالع الكتاب ولا تصلح برايك فيه شيا ثم اعترض على شي منه نزع منه
الايمان فجافى بالكتاب وهو يرعد خوفا من زوال الايمان فقلت له المراد هنا بالايمان الايمان بكلام
الفقرا لا الايمان بالله ورسله وكتبه فزال ما كان عنده من الخوف رحمه الله ومما ذكره الشيخ العلامة
بقية السلف الصالح الشيخ ناصر الدين اللقاني وصار يحكيه لاصحابه انني ذهبت يوما الى
زيارته فكرهت ان اناديه او ادق الباب فجلست خلف الباب داره ساكتا فبينما انا كذلك
اذ سمع قعقعة عظيمة في سقف قاعته وحيطانه فخاف انها تنطبق عليه فخرج الى الباب فوجدني
جالسا فكان يعد ذلك من الكرامة ومما راه الفقير محمد بمقام سيدي احمد البدوي انه راى مقام
سيدي احمد قد انطفت قناديله الا واحدا فخرج سيدي احمد من باب القبة فاخبره بانطفا القناديل
فقال البسوهم قناديل وانما هم اصحابي وقد انطفوا كلهم وهذا الذي بقي هو عبد الوهاب فقال له
من هو فقال الشعراوي فزاد اعتقاده في وكان قد تزلزل اعتقاده من كلام اصحابه بجامع
الازهر ومما راه الشيخ احمد السوهاجي وارسله الي في كتاب محلق بالزعفران قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال لي قل لعبد الوهاب يدوم على ما هو عليه وقد شفعته فيه وفي جميع
اصحابه انتهى وكان قد بلغه بعض كلام من المجاورين بالازهر من بلاده فزاد اعتقاده ومما
راه الشيخ محمد ابن الشربيني وحكاه لي بحضرة الشيخ شهاب الدين البابلي انه عزم على زيارتي
مرات لما قدم الى مصر ونفسه تامره بترك ذلك على عادة اولاد المشايخ من عدم اعتقادهم في غير
ابيهم او جدهم فاتاه ات في منامه اولا وثانيا وثالثا وهو يقول اذهب الى عبد الوهاب
فزره فانه صاحب مصر اليوم انتهى فزال ما كان عنده من التوقف ومما راه بعظم ما ورمت
بورم في رجل فلقيه شخص مجذوب عريان عند باب جامع الازهر في رمضان قبل التغريب
فقال له هل دارت ما حوى لرسي المركب فقال لا فقال ان السلطان سليمان مرض في بلاد الصوفي
بوجع في رجله وقد حمله عند عبد الوهاب قلت ثم اني رايت السلطان عقب تلك الليلة وقد ضرب
خيامه بجانب بيتي من الخليج الحاكمي وهي ممتدة الى ساحل بولاق وهي من بلور من ساير الالوان
ثم فتح السلطان طاقة فاعتنى وقال اشكر الله فعملك من زمن او ثلاثا انتهى فهو يويد قول ذلك
المجذوب ومما راه الشيخ نور الدين بن الشيخ محمد الشربيني قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
جالس في جامع بني امية وللجامع منبر اخضر شاهق في السما نحو مائة درجة فاشتاقت نفسي للصعود

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1